

الضرائب مقدرة بالاقجة وهي ربع المحصول الشتوي

رقم الدفتر وتاريخه	عدد السكان خانة (١١)	حنطة غراره	شعير غراره	خراج اشجار زيتون + تين	رسم معزة	رسم نحل	رسم باد هوا	معاوية	محصول اسكلة (ميناء)
١٩٢ (اسطنبول)	٢٠ مسلمون	٢٥	١٠	٧٥	٦٢	٢٩٢	٢٠٠	٤٠٠	١٠٠٠
١٩٤٥ هـ / ١٥٢٨ م		٣٠٠٠	٧٢٠				باد هوا +		محصول اسكلة
١٨١ (انقرة)	٢٢ مسلمون	٤٠	٢٠	+ كروم وغيره			رسم عروش		ساحل عتليت
١٠٠٥ هـ /		٥٦٠٠	١٦٠٠	١٠٠٠	٢٥٠		٣٥٠		وطبونة وطرطورة
١٥٩٦ م									٥٠٠ (خاص شاهي)

نلاحظ من هذين الاحصائين انه خلال العهد العثماني من القرن السادس عشر الميلادي ان عدد السكان بحيفا كان قد تضاعف . وهذه الزيادة العالية جاءت متفقة مع ظاهرة زيادة السكان التي شهدتها ولاية دمشق حتى مطلع سبعينات القرن السادس عشر ، الا ان سكان حيفا لم يتناقصوا على غرار ما لوحظ في ولاية الشام (٢٠) . ولقد واكب هذه الزيادة ارتفاع في كميات الضرائب المحصلة اذ ارتفعت من ٤٧٥١ اقجة (٢١) بموجب الدفتر الأول الى عشرة آلاف اقجة حسبما جاء في احصاءات الدفتر الثاني . بجانب ذلك نلاحظ ارتفاع الاسعار ، فمثلا كانت غرارة (٢٢) الحنطة تقدر بمائة وعشرين اقجة سنة ٩٤٥ هـ / ١٥٢٨ م فأصبحت تقوم بمائة واربعين اقجة بعيد نهاية القرن . وعلينا ان نتذكر هنا ، ان البوالة العثمانية في اواخر القرن السادس عشر الميلادي قد بدأت تعاني من أزمة تضخم مالي كبيرة ، اذ ان عملتها الفضية لم تعد قادرة على مواجهة ضغط العملات الاوروبية خاصة الفلوري الايطالي الذهبي الذي بدأ يغزو الاسواق العثمانية المفتوحة نتيجة لتدفق كميات ضخمة من الذهب والفضة من امريكا على اوروبا . وكان اجتهاد الدولة العثمانية الذي الحق الضرر الكبير بعملتها يتلخص بانقاص كمية

(١٩) الخانة وحده تعداد السكان في البوالة العثمانية ، والمقصود بذلك الاسرة ويقدر الدارسون لهذا الموضوع عدد افرادها ما بين ٥ - ٧ اشخاص . اما الذين لم يكن لهم اسر فكانوا يدونون تحت عنوان مجريين ، أي غير متزوجين .

(٢٠) حول سكان لواء دمشق الشام في القرن السادس عشر ، انظر :

M.A. Bakhit, *The Ottoman Province of Damascus in the 16th Century*, Ph. D. London, 1972, pp. 44-94.

(٢١) الاقجة : الاسم الذي كان يطلق على وحدة النقد العثماني المصروفة من الفضة وتشير اليها المصادر الاوروبية عادة باسم اسبر المحرف عن اليونانية . حول تاريخ هذه الوحدة النقدية ، انظر : H. Bowen, «Akce» *E.I.*², Vol. I, pp. 317-8.

(٢٢) كانت غرارة دمشق تزيد بقليل عن ٢٥٠ ليطر ، حول ذلك انظر :

B. Lewis, «Jaffa in the 16th Century According to the Ottoman Tahrir Registers» in *Arabic and Islamic Studies in Honour of Hamilton A. R. Gibb*, Leiden, p. 437, Footnotes.